المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-07-2006 العـــدد : 2116
الصفحـات : 5 المسلسل : 18

وزراء الخارجية العرب يختلفون حول القمة وتوقيت عمليات المقاومة

الفيصل يطالب بفتح صفحة جديدة توفر للعمل العربي أسباب النجاح

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-07-2006 العـــدد : 2116
الصفحـات : 5 المسلسل : 18

القاهرة: أشرف الفقي

شهدت الجلسات المغلقة للاجتماع الاستثنائي لمجلس الجامعة العربية أمس جدلا بين وزراء الخارجية العرب حيال التعامل مع حزب الله وحركة المقاومة الإسلامية حماس، وأيضا حيال مسألة الدعوة لعقد قمة عربية.

وألقى وزير خارجية لبنان فوزي صلوخ كلمة لخص فيها الوضع الراهن، موضحا أن القدر اختار لبنان ليكون ساحة للقتل والتدمير والعبث الإسرائيلي غير أن الساحة أكبر من ذلك بكثير.

وأضاف صلوخ أن العدوان الإسرائيلي الغاشم والمستمر على بلاده هو جزء من وضع عام في المنطقة تتضح تفاصيله والتعامل الدولي معه بشكل لا يتفق مع مصلحة الأمة العربية.

ونبه صلوخ إلى أن هناك استهدافا واضحا لكل بلد عربي وللأمن القومي العربي بما لا يستثني بلدا من البلاد العربية. بيد أن الوزير اللبناني أكد عدم تشكيك بلاده بالتزامات الحكومات والنظم العربية الرسمية بالقضايا العربية.

و فيما أصر عدد من وزراء الخارجية على توصيف عمليتي أسر 3 جنود إسرائيليين في غزة وجنوب لبنان بأنهما غير مسؤولتين بسبب عدم مواءمة توقيتهما، وصف عدد آخر من الوزراء العمليتين بأنهما "مشروعتان" وفقا لمبادئ القانون الدولي والقرارات الصادرة عن مجلس الأمن الدولي، وكشفت مصادر دبلوماسية عربية النقاب عن إخفاق الجامعة العربية ومصر في المشاورات التي سبقت الاجتماع في التوصل إلى قاسم مشترك يجنب الاجتماع حالة الشقاق التي أثرت على البيان الختامي والذي احتاج لساعات طويلة للصياغة أمضاها الوزراء في داخل القاعة الرئيسية في محادثات ثنائية وثلاثية.

وكان وزراء الخارجية العرب بدأوا اجتماعاتهم أمس متأخرين عن موعدهم بنحو ساعة ونصف الساعة، وشارك فيها 18 وزيرا للخارجية كان من بينهم وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل الذي وصل إلى القاهرة قبيل بداية الاجتماع مباشرة، فيما كانت المسألة اللافتة غياب وزير الخارجية الفلسطيني محمود الزهار عن الاجتماع ،وترأس رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق قدومي" أبو اللطف" الوفد الفلسطيني، أما المتغيبون فكانوا وزراء خارجية ليبيا وجيبوتي وجزر القمر والصومال حيث ترأس وفود بلادهم سفراؤهم المعتمدون لدي الجامعة العربية.

وقالت المصادر إن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى فضل أن تكون جميع جلسات الاجتماع الاستثنائي مغلقة لمنح الوزراء الحرية الكاملة في التحدث، وإن مداخلات الوزراء أوضحت حالة من الانقسام في التعامل مع العمليتين العسكريتين اللتين نفذتهما حركة حماس وحزب الله وأسفرت عن أسر جندي في الأولى وجنديين في الثانية.أما الخلاف الثاني الذي نشب بين وزراء الخارجية فتمحور حول الدعوة لعقد قمة عربية – بموجب الاقتراح الذي قدمته اليمن – ورأى عدد كبير من وزراء الخارجية أن الدعوة للقمة في هذه الظروف أمر غير مجدي ويمكن الاستعاضة عنها بالإبقاء على اجتماع وزراء الخارجية مفتوحا وأن تتم الدعوة إلى جلسة سريعة وفقا للظروف، وأصرت مجموعة من الوزراء على مسألة عقد القمة وقالوا إن لم تنعقد القمة في مثل هذه الظروف فمتى ستنعقد.

وأدان المجتمعون استهداف المدنيين وتدمير البنية التحتية وإجراءات الحصار المفروضة على الأراضي الفلسطينية، والحصار الجماعي وجرائم الحرب التي ترتكبها إسرائيل، والتشديد على مسألة وقف هذه الإجراءات وإطلاق سراح الوزراء وأعضاء المجلس التشريعي والمسؤولين المعتقلين وتبادل الأسرى في إطار الأمم المتحدة أو عبر أطراف ثالثة.

أما بالنسبة لقرار لبنان فلنغفل أي ذكر عن تبادل الأسرى واكتفى بإدانة العدوان الذي تتعرض له لبنان وتوجيه التحية إلى أرواح الشهداء والصامدين، وثمن على تمسك اللبنانيين بوحدتهم، كما أكد التضامن المطلق مع لبنان في مواجهة الاعتداء الغاشم الذي يودي بحياة المدنيين ويودي بالأرواح البريئة ويؤدي إلى خسائر اقتصادية كبيرة.

وأصدرت الجامعة العربية قراراً أدانت فيه الاعتداء على المدنيين والبنى التحتية وأكدت على التضامن العربي مع الفلسطينيين واللبنانيين في مواجهة ما يتعرضون له، وحذر" القرار" من انزلاق المنطقة إلى وضع خطير، كما حمل القرار المجتمع الدولي ومجلس الأمن مسؤولياته حيال تلك الأمور.

وكشفت مصادر دبلوماسية عربية النقاب عن جانب من تفاصيل الملاسنات التي نشبت في الجلسات المغلقة لوزراء الخارجية

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-07-2006 العـــدد : 2116
الصفحـات : 5 المسلسل : 18

الفيصل يرأس وفد السعودية خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب أمس (أ ب أ)

العرب، وعلمت "الوطن" أن الأمير سعود الفيصل عقب على مطالبة وزير الخارجية السوري وليد المعلم باتخاذ قرار عربي موحد يدعم حزب الله وحركة حماس قائلا "إن ما تطالبون به يتجاوز الأحلام الشيطانية".

وكان وليد المعلم دعا نظراءه العرب في الجلسة المغلقة إلى اتخاذ موقف عربي يدعم حزب الله وحماس، وقال في مداخلته: جئنا إلى الجامعة، اعتقادا منا بأن العرب سيدعمون حزب الله وحماس بوصفهما مقاومة مشروعة، لكن المناقشات الدائرة كشفت عن خلافات حادة وواسعة.

وبعد مداخلة الأمير سعود الفيصل التقط نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الحديث مخففا حدة الموقف بقوله: ليست أحلاما شيطانية بل "وردية"، لكن الحقيقة أن الموقف العربي بات لا يتحمل مغامرات أو مهاترات غير محسوبة، لافتا إلى أن الشارع العربي مغيب عن تلك الحسابات مدللا على ذلك بالهتافات التي رددها مناصرة منه لزعيم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين أبو مصعب الزرقاوي والرئيس العراقي المخلوع صدام حسين.

وطلب وليد المعلم الكلمة وقال بلهجة اتسمت بالغضب الشديد "إن الوحدة العربية أهم موقف يجب اتخاذه وإني لأشعر بالأسف لسماعي هذا الكلام.

وتدخل وزير الخارجية الأردني عبدالإله الخطيب مخففا من حدة الملاسنة قائلا "يجب أن نتحدث هنا كحكومات، تشخيص نائب رئيس الوزراء الكويتي بأن الشارع العربي غير مهيأ لاتخاذ القرار، هو ما أغضب وزير الدولة للشؤون الخارجية العماني يوسف بن علوي الذي دعا إلى إعادة الاعتبار للشارع العربي والاستماع إليه".

وكان الأمير سعود الفيصل ألقى مداخلة خلال الاجتماع أكد فيها أن الغرض من الاجتماع الاستثنائي ليس للتأكيد على الطبيعة العدوانية للسياسات الإسرائيلية، فالحكومة الإسرائيلية، كما عهدناها دوما، مستمرة في ممارسات الاحتلال البغيضة كالتدمير المتعمد والمتكرر للبنى التحتية، وانتهاك الحقوق الإنسانية والوطنية، واستهداف المدنيين والأبرياء بالاغتيال والاعتقال والتنكيل، غير عابئة بجميع المواثيق الدولية والاعتبارات الإنسانية، وكلنا يعلم ذلك علم اليقين ولا يحتاج أي منا إلى مزيد من الإقناع أو الدخول في مزايدات عبثية في هذا الصدد.

وأضاف: "كما أنني لا أتصور أن أياً منا يجهل المسؤولية الواضحة التي يتحملها المجتمع الدولي في التغاضي عن تمادي إسرائيل في ممارستها العدوانية وفي غيها وعدوانها دون رقيب أو حسيب، كما لا يخفى عليكم أيضا أن جزءا كبيرا من جهدنا خلال السنوات الأخيرة كان مخصصا لاجتماعات طارئة يدعى إليها على عجل، وتنعقد بلا تحضير كاف، للتعامل مع أزمة خانقة

المصـــــدر : الوطن السعودية
التـــاريخ : 16-07-2006 العـــدد : 2116
الصفحـات : 5 المسلسل : 18

تضغط على القلوب والعقول ولا يخفى على أحد منا أن القرارات التي تتخذ في ظل الأزمة هي قرارات تحمل طابع الأزمة، وتحمل طابع العجلة، وتحمل طابع الانفعال، وتجيء في الغالب الأعم من الأحوال تصعيدا للأزمة بدلا من أن تكون سببا في انفراجها.

وأشار إلى أن أي محلل موضوعي للأوضاع العربية خلال نصف القرن الأخير لا بد أن يستنتج أن الأوضاع المتردية التي نعاني منها، في معظم أنحاء الأمة العربية، لم تجيء نتيجة سياسات مدروسة، أو استراتيجيات مخطط لها، بل جاءت نتيجة قرارات مرتجلة انفعالية، اتخذها الذين اتخذوها، دون تفكير في العواقب، وجاءت النتائج كارثية، وقادت إلى مأساة بعد مأساة (...)قادت إلى ضياع الأ راضي العربية، وإلى احتلال البلاد العربية، وإلى حروب أهلية عربية، وإلى بقية الكوارث التي تعرفونها. ويعرفها العالم بأسره ولا تزال الشعوب العربية تعاني منها ومن آثارها.

وأضاف الفيصل: أما اجتماعنا اليوم فيأتي أيضا في ظل أزمة خانقة تصعب من مسألة الخروج بشيء يتجاوز ما ألفناه في مثل هذه الاجتماعات. إلا إذا اتفقنا أن الأوان قد آن للخروج من هذه الحلقة المفرغة المشؤومة، وتجنب اتخاذ قرارات جديدة تسهم في حدوث أزمات جديدة أو تفاقم من الأزمة القائمة، ودعا إلى تبني طريق المصالحة مهما كان جارحا أو مؤلما، مشددا على أن الجامعة ليست منتدى لتبادل العبارات الفارغة، أو لسكب الدموع الحارة، أو لتحذير الشعوب المحيطة، فالجامعة منظمة أراد لها واضعو الميثاق أن تكون حلفا حقيقيا بين أعضائها، وحلفا عسكريا وحلفا سياسيا وحلفا اقتصاديا، ومما لاشك فيه أن أبسط قواعد الحلف ألا يستبد طرف واحد بالقرار ويزج بالآخرين في هاوية بلا قرار دون أن يكون لهم رأي أو قول، لافتا إلى أنه إذا كان انفراد دولة واحدة بالقرار غير مقبول، فإن انفراد عناصر غير منضبطة وغير مسؤولة داخل الدولة، باتخاذ القرارات التي لا تكتفي بتوريط الدولة ذاتها، بل تدفع بقية الدول إلى مغامرات غير محسوبة، هو أمر مرفوض جملة وتفصيلا. هذه الحقيقة يجب أن تكون واضحة وضوح الشمس لنا أولا.

وأوضح أن حكومة خادم الحرمين الشريفين ترى أنه من الضروري فتح صفحة جديدة في عملنا المشترك، بأسلوب جديد، بروح جديدة، إننا لا نستطيع أن نستمر في تكرار الخطأ، وفي تحميل أمتنا الصابرة نتائج هذا الخطأ إلى ما لا نهاية، إننا ندعوكم للتداول الجاد لوضع منهجية فعالة توفر لعملنا العربي أسباب النجاح، وتجعله جزءا من الحل بدلا من أن يكون جزءا من المشكلة.

وعبر الفيصل عن ثقته في قدرة وزراء الخارجية العرب على الوصول إلى تلك المنهجية وتبنيها وجعلها قاعدة لقرارات عقلانية واعية تتخذ وتنفذ في روية وحكمة، واختتم الفيصل مداخلته قائلا: إذا كنا متفقين على المبدأ وهو عدم السماح بتوريط الكل، فأحسبنا متفقين عليه، فيجب أن تكون الخطوة المنطقية التالية هي ألا تتحمل الأسرة العربية كلها النتائج المؤلمة الناشئة، ونحن مطالبون بالتحرك السريع لوضع حد للعدوان الإسرائيلي الذي يتعرض له لبنان وفلسطين والدعوة لتغليب لغة الحوار ووقف العنف الذي لن يؤدي إلا إلى المزيد من التصعيد وردود الفعل المتبادلة، كما أننا مطالبون أيضا بتقديم الدعم للحكومة اللبنانية في جهودها للحفاظ على مصالح لبنان وصون سيادته واستقلاله وبسط سلطتها على كامل التراب اللبناني، ومساندتنا الكاملة للسلطة الوطنية الفلسطينية وجهودها في السيطرة على الموقف وسعيها إلى القرار الفلسطيني، واصفا ما حدث في مجلس الأمن الدولي بخصوص الاعتداءات على الأراضي الفلسطينية بأنه "خيبة أمل"، معبرا عن خشيته أن تسفر مناقشات مجلس الأمن الدائرة حاليا عن ذات النتيجة في سياق تعاطيها للوضع في لبنان، لذا فإننا مطالبون ببذل جهود أكبر للخروج من هذه الأزمة الطاحنة.

وعقب الاجتماع أكد الأمير سعود الفيصل في تصريح للصحفيين أنه تم التوصل خلال الاجتماع إلى وثيقتين بالنسبة للقضية الفلسطينية ولبنان.

وأشار سموه إلى أنه من البديهي أن نشجب ما تقوم به إسرائيل من قتل وتشريد ودمار في المنطقة ولكن أيضا كان هناك تصميم من الدول العربية أن تنسق فيما بينها تحاشيا لاتخاذ إجراءات تؤثر على الأمن الوطني العربي إما لأنها لم تكن مدروسة وإما أن تكون اتخذت بشكل انفرادي ولم ينسق حولها بين الدول العربية.

وأوضح أن موقف السعودية يشدد على ضرورة أن تكون الإجراءات التي تتخذ جماعيا لحفظ الأمن الوطني والقومي وأيضا ألا يكون هناك إجراءات تتخذ بشكل انفرادي تؤدي إلى الإساءة إلى الوضع العربي.